

دور المرونة الاستراتيجية في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة حالة المؤسسة الجهوية موبيليس بشار

علاوي، نصيرة، و بن دخيس، عبدالكريم. (٢٠٢٢). دور المرونة الاستراتيجية في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة حالة المؤسسة الجهوية موبيليس بشار. مجلة مجاميع المعرفة، مج ١، ع ٣، ٣٠٤ - ٣١٩. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1330959>



إعداد

سليمان الجبرين

مشكلة الدراسة

صيغت مشكلة الدراسة بشكل مباشر على النحو التالي: تمثلت مشكلة الدراسة في ضعف مستوى التميز المؤسسي في منظمات الأعمال، في ظل ما تشهده من تحولات تتطلب استراتيجيات ريادية متقدمة. وعلى الرغم أن الصياغة تبدو واضحة ومفهومة، إلا أنها عامة للغاية، وتفتقر إلى التحديد الدقيق للمجال الزماني والمكاني للمشكلة.

لم تُحدّد الباحثة بدقة ما المقصود بـ "منظمات الأعمال" — هل تشير إلى نوع محدد (صغيرة؟ متوسطة؟ حكومية؟ قطاع خاص؟)، كما لم توضّح السياق المحلي أو القطاع الذي تعاني فيه المؤسسات من ضعف التميز، وهو ما يُضعف من القيمة التطبيقية للمشكلة.

كان من الأفضل أن تُصاغ بصيغة أكثر تحديدًا مثل: "تعاني منظمات الأعمال الصغيرة في ولاية الخرطوم من ضعف في تحقيق التميز المؤسسي، رغم تبني بعض استراتيجيات الريادة، مما يثير الحاجة لفهم طبيعة العلاقة بين هذه الاستراتيجيات وأداء تلك المؤسسات."

مشكلة الدراسة

لم تدعم الباحثة مشكلة الدراسة ببيانات أو إحصاءات ميدانية أو نتائج دراسات سابقة تشير إلى وجود "ضعف حقيقي" في التميز المؤسسي لدى منظمات الأعمال المستهدفة.

فلم يتم الإشارة إلى تقارير أداء أو استبيانات أو حتى ملاحظات ميدانية تؤكد وجود قصور فعلي.

ويجعل هذا الغياب المشكلة أقرب إلى افتراض نظري عام وليس استجابة لفجوة واقعية، ففي البحوث التطبيقية، من المهم أن تُبنى المشكلة على شواهد أو مؤشرات حقيقية، لا على مجرد انطباعات.

مشكلة الدراسة

تتناول الدراسة العلاقة بين استراتيجيات الريادة (الإبداع، الابتكار، المخاطرة، التفرد، المبادأة) وبين التميز المؤسسي، إلا أن مشكلة الدراسة لم توضح ما إذا كانت هذه الأبعاد مطبقة فعليًا في بيئة الدراسة، أو ما إذا كانت هناك فجوة في استخدامها.

كما لم توضح كيف يؤثر غياب أو ضعف أحد هذه الأبعاد على مستوى التميز المؤسسي، مما يفصل بين الجانب النظري والمشكلة العملية.

يفترض أن تُبرز مشكلة الدراسة العلاقة الجدلية بين المتغيرات، وتُظهر الحاجة إلى اختبار تلك العلاقة.

لكن الصياغة الحالية لا تفعل ذلك بشكل فعال، بل تكتفي بالإشارة العامة إلى "ضعف التميز"، دون

توضيح أي دور افتراضي لاستراتيجيات الريادة..

مشكلة الدراسة

جاءت صياغة المشكلة بوصف لحالة عامة، دون إبراز تعقيد أو إشكالية تحتاج إلى حل. فعبرة مثل

"ضعف مستوى التميز في ظل تحولات تتطلب استراتيجيات ريادية" تفتقر إلى التوتر البحثي الذي

يخلق دافعاً قوياً للبحث، ولا تطرح تساؤلاً جوهرياً يُشعل شرارة الفرضية البحثية.

فالطرح الإشكالي هو جوهر صياغة المشكلة، وكان بالإمكان طرحها بصيغة سؤال استنكاري أو

مفارقة تحليلية، مثل: "كيف يمكن لمنظمات الأعمال في ظل تبني استراتيجيات ريادية متعددة أن تستمر

في المعاناة من ضعف التميز المؤسسي؟".

مشكلة الدراسة

لم تُقدّم الباحثة تمهيدًا تدريجيًا لمشكلة الدراسة، يبدأ بعرض الإطار العام، ثم يضيق إلى فجوة معرفية أو تطبيقية تستدعي البحث. بل بدأت مباشرة بصيغة تقريرية عن "ضعف التميز"، مما يفقد القارئ الإحساس بالسياق الذي نشأت فيه المشكلة.

فالصياغة العلمية لمشكلة الدراسة تتطلب مقدمة منطقية، تبدأ مثلاً بالتغيرات العالمية في بيئة الأعمال، ثم التحولات المحلية، ثم التحديات أمام منظمات الأعمال، ثم إشكالية العلاقة بين الريادة والتميز، قبل الوصول إلى صيغة المشكلة.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

جاءت جميع الأسئلة الفرعية للدراسة على النحو التالي:

"ما العلاقة بين [أحد أبعاد الريادة] والتميز المؤسسي؟" وهذا يعني أن الباحثة افترضت ضمناً أن هناك علاقة بين كل بُعد من أبعاد الريادة وبين التميز، ما يجعل الأسئلة موجهة نحو إثبات علاقة فقط دون استكشاف ظواهر أخرى مثل مستوى تطبيق تلك الأبعاد، أو العوامل التي تعيق التميز في الواقع. فالاعتماد على الصيغة الارتباطية فقط يُحجّم قدرة الباحثة على استكشاف الظاهرة من زوايا متعددة. وكان من الأفضل تنويع الأسئلة لتشمل أسئلة وصفية (مثل: ما مدى تطبيق استراتيجيات الريادة؟)، وأسئلة تحليلية (ما العوامل التي تُضعف الأثر الإيجابي لهذه الاستراتيجيات؟).

نقد علمي لأسئلة الدراسة

بدأت الباحثة بالسؤال الرئيس عن العلاقة بين استراتيجيات الريادة عمومًا والتميز المؤسسي، ثم

طرحت أسئلة فرعية تتناول العلاقة بين كل بُعد من أبعاد الريادة والتميز.

ورغم أن هذا التسلسل يبدو منطقيًا على السطح، إلا أن هيكل الأسئلة يفترض مسبقًا أن جميع الأبعاد

تستحق الدراسة، دون تمهيد لسؤال استكشافي حول أهم الأبعاد الأكثر تأثيرًا أو شيوعًا في بيئة الدراسة.

كما لم يتدرج من الأسئلة العامة إلى الأسئلة الأكثر تحديدًا، بل جاءت كلها على نفس النسق.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

لم تتضمن الأسئلة أي محاولة لقياس أو فهم مدى ممارسة أو تبني هذه الاستراتيجيات فعليًا في منظمات الأعمال. فالسؤال: "ما العلاقة بين الإبداع والتميز المؤسسي؟" لا يوضح ما إذا كانت المنظمات المدروسة تطبق الإبداع أصلاً أم لا، ولا يفهم منه حجم انتشار تلك الممارسات. فغياب هذه الأسئلة يُضعف من القدرة على تفسير النتائج لاحقًا، ويجعل الباحثة تركز فقط على الارتباطات الإحصائية دون إدراك أعمق للواقع. من الأنسب إضافة أسئلة مثل: ما مدى ممارسة منظمات الأعمال لاستراتيجيات الإبداع؟ ما التحديات التي تواجه تبني المخاطرة كاستراتيجية ريادية؟.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

كل الأسئلة الفرعية بُنيت بصيغة مكررة تمامًا: "ما العلاقة بين (البُعد) والتميز المؤسسي؟

وهي صياغة تقليدية لا تقدم للقارئ تصورًا غنيًا عن الإشكالية أو اختلاف زوايا النظر إليها.

يفضل في البحث العلمي المعاصر أن تأتي الأسئلة بصيغ متنوعة تُظهر تعدد مستويات التحليل، كأن

تجمع بين أسئلة سببية (ما مدى تأثير...؟)، وأسئلة تفسيرية (ما أسباب...؟)، أو حتى مقارنة (هل

تختلف العلاقة بين... حسب نوع المؤسسة؟).

نقد علمي لأسئلة الدراسة

لم تتضمن الأسئلة أي إشارة إلى المتغيرات السياقية مثل: نوع المنظمة، حجمها، طبيعة السوق السوداني، أو التحديات المحلية. جميع الأسئلة جاءت مجردة من أي بيئة تطبيقية.

هذا الغياب يجعل الأسئلة غير حساسة للسياق، ويضعف قدرتها على إنتاج معرفة قابلة للتطبيق أو التعميم على الواقع المحلي. كان من الأفضل توجيه سؤال تطبيقي مثل: "ما مدى تأثير استراتيجيات الريادة في تحسين التميز المؤسسي لدى منظمات الأعمال الصغيرة في الخرطوم؟"



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

